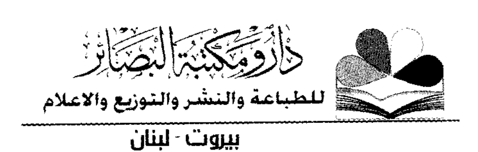

شبكة ومنتديات جامع الائمة عليهم السلام الإسلامية
مسائل في حرمة الغناء
آية الله العظمى
السيد الشهيد محمد الصدر
مسائل في حرمة الغناء
فريق عمل الكتب الألكترونية في شبكة جامع الأئمة
www.jam3aama.com
PDF
Adobe

مسائل في حرمة الغناء

شبكة ومنتديات جامع الائمة (ع)



النجف الأشرف
فاكس: ٠٠٩٦٤٣٣٣٦١١٠٣
تلفون: ٠٠٩٦٤٧٧٠٦٠٦٢٧٧٨
البريد الالكتروني: alturaath_1943@yahoo.com
تلفون لبنان: ٠٠٩٦١٧٠٠٥١٠٨٧



بيروت - لبنان
هاتف: ٧٠٠٥١٠٨٧ - ٠١٢٧٧٣٩٠
Email:. iraqsms@gmail.com

مسائل في حرمة الغناء

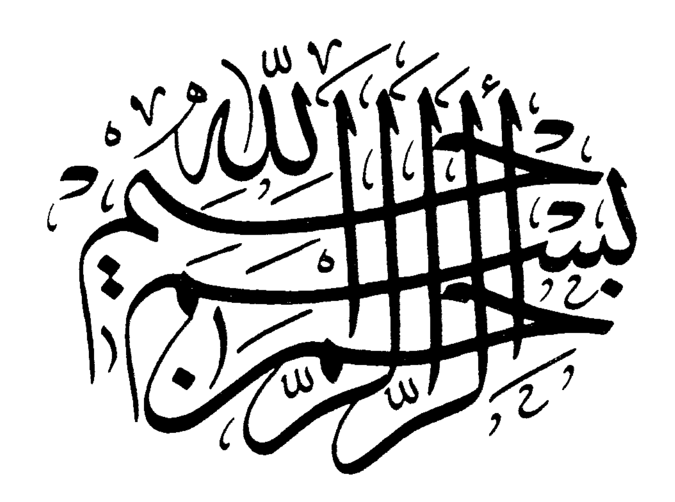
حوار فتوائي مع

آية الله العظمى

السيد الشهيد محمد الصدر قدس سره






بسم الله الرحمن الرحيم

بسمه تعالى

كان لزاماً علينا ان ننشر هذه الكتب القيمة لما تضم من علم وافر وفكر عال ووعي كبير وفائدة جمة للمجتمع كافة ... فان فكر السيد الوالد (قدس) يضم مواضيع كثيرة لا بد لنا من نشرها لانها تصب في بناء مجتمع اسلامي ...

وبعد طول انتظار قام بعض الفضلاء والمؤمنين وباشراف مباشر منا بتنضيد وتصحيح وتدقيق هذه المؤلفات الجليلة القدر لتخرج للنور فيشع شعاعها على المؤمنين في مشارق الارض ومغاربها جزاهم الله خيراً.

علماً ان كل كتاب له (قدس) لا يضم مقدمة لنا فهو ليس صادراً عنا على ان يكون المخول من قبلنا لطباعة هذه الكتب هم: "هيئة تراث السيد الشهيد" في النجف الاشرف او من يحمل تخويلاً خطياً منا

مقتدى الصدر
١٠ جمادى الثانية ١٤٢٩



بسمه تعالى

لاحظته فوجدته جيداً ومطابقاً

لما كتبته جزاك الله من فعله خيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام على الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين) وبعد:

نظراً لكثرة انجراف أفراد عديدة من المجتمع بتيارات الشهوات والعصيان وابتعادهم عن طاعة الرحمن نحاول أن نصلح ما فسد ونجمع ما تبدد من بعض أفراد أمة محمد ﷺ طلباً لمرضاة الواحد الأحد وخدمة للدين المسدد.

وجهنا إلى سماحة آية الله العظمى السيد محمد الصدر مجموعة من الاستفتآت الشرعية وبعض التبريرات حول حرمة الغناء على شكل حوار فتوائي وقد أجاب سماحته عليها بكل لطف وود شارحاً الحرمة من كل جوانبها فائضاً علينا من علمه توضيحاً وإرشاداً نسأله تعالى أن يديمه فخراً وعزاً انه سميع مجيب.

مجموعة من مقلدي سماحة

السيد محمد الصدر

٦/ رجب/ ١٤١٧

بسمه تعالى وبه نستعين

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد الصدر دامت بركاته:

س١: ما هو الدليل الشرعي على حرمة الغناء من الكتاب والسنة المقدسة؟

بسمه تعالى: يمكن الاستدلال من القرآن الكريم على حرمة الغناء بعدة آيات منها:

قوله تعالى: ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾[١].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾[٢].

---

(١) (الحج/ ٣٠).

(٢) (الفرقان/ ٧٢).

على اعتبار أن الغناء من الزور ووجوب الاجتناب يشمل الفعل والاستماع.

قوله عز من قائل: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[١].

ولاشك أن الغناء من لهو الحديث.

قوله جل جلاله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾[٢].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا﴾[٣].

قوله تبارك وتعالى في مدح المؤمنين: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ﴾[٤].

وبالتأكيد فإن الغناء من اللغوا الباطل. إلى غير ذلك من الآيات الكريمات.

---

(١) (لقمان/ ٦).

(٢) (المؤمنون/ ٣).

(٣) (الفرقان/ ٧٢).

(٤) (القصص/ ٥٥).

وأما في السنة الشريفة فالأخبار كثيرة منها:

عن عبد الأعلى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الغناء. وقلت أنهم يزعمون عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رخّص في أن يقال: جئناكم جئناكم حيونا نحييكم. فقال عليه السلام: كذبوا. إن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾(١). ثم قال: ويل لفلان مما يصف. رجل لم يحضر المجلس.

ورواية يونس قال: سألت الخراساني (يعني الإمام الرضا) عليه السلام عن الغناء وقلت: أن العباسي زعم انك ترخص في الغناء فقال: كذب الزنديق ما هكذا قلت له. وإنما سألني عن الغناء قلت له أن رجلاً أتى أبا جعفر عليه السلام فسأله عن الغناء فقال له: إذا ميز الله بين الحق والباطل فأين يكون الغناء. فقال مع الباطل. فقال قد حكمت.

ورواية محمد عن أبي عباد وكان مشتهراً بالسماع وبشربه النبيذ قال سألت الرضا عليه السلام عن السماع. قال لأهل الحجاز فيه رأي. وهو في حيز الباطل واللهو. أما سمعت الله عز وجل يقول: ﴿وَإِذَا

(١) (الأنبياء/ ١٦-١٨).

مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾[1].

وفي رواية الأعمش الواردة في تعداد الكبائر قوله: والملاهي التي تصد عن ذكر الله كالغناء وضرب الأوتار.

وسأل رجل علي بن الحسين عليه السلام عن شراء جارية لها صوت. فقال: ما عليك لو اشتريتها فذكرتك الجنة يعني بقراءة القران والزهد والفضائل التي ليست بغناء. فأما الغناء فمحضور.

وعن إبراهيم بن أبي البلاد: قال: قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام جعلت فداك أن رجلاً من مواليك عنده جوارٍ مغنيات قيمتهن أربعة عشر ألف دينار. وقد جعل لك ثلثها، فقال: لا حاجة لي فيها أن ثمن الكلب والمغنية سحت.

وعن إبراهيم بن أبي البلاد أيضاً قال: أوصى إسحاق بن عمر بجوارٍ له مغنيات أن يبعن ويحمل ثمنهن إلى أبي الحسن عليه السلام. قال إبراهيم فبعت الجواري بثلاثمائة ألف درهم وحملت الثمن إليه. فقلت له: أن مولى لك يقال له: إسحاق بن عمر أوصى عند وفاته ببيع جوار له مغنيات وحمل الثمن إليك وقد بعتهن. وهذا الثمن ثلاثمائة ألف درهم.

(١) (الفرقان/ ٧٢).

فقال: لا حاجة لي فيه. أن هذا سحت وتعليمهن كفر والاستماع منهن نفاق وثمنهن سحت.

وعن الحسن بن علي الوشاة سئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن شراء المغنية، قال: قد تكون للرجل جارية تلهيه وما ثمنها إلا ثمن الكلب. وثمن الكلب سحت والسحت في النار.

س٢: ما هي الآثار التي ترون إنها ناتجة من الغناء؟.

بسمه تعالى: هذه الآثار السلبية كثيرة جداً قد تستوعب كل حياة الإنسان الفردية والاجتماعية: وتكون هي الباب الرئيسي والسبب الأعظم لإهمال الدين وتعاليم سيد المرسلين وترك الطاعات والاستمرار بالمحرمات والتمييع والتخنث. وكلنا يعلم حال المتميعين. أعاذنا الله من كل زلل.

س٣: ما هي عقوبة من يمتهن الغناء أو يستمع له أو يردده مع عدم اتخاذه مهنة؟.

بسمه تعالى: عقوبته غضب الله (سبحانه) والدرك الأسفل من النار كلما تكرر ذلك واستمر عليه كانت المسؤولية اشد والحرام اكبر.

س٤: من الذي يكون ذنبه أكبر وعقابه أكثر المغني أو المستمع؟.

بسمه تعالى: بل المغني ذنبه اكبر. لأنه يضر نفسه وغيره. وقد سمعنا النهي عن سماع الغناء. فإيجاده والنطق به اشد وأولى بالحرمة.

س٥: من المعلوم أننا نتعبد بالأدلة ولا نبحث عن العلة للأحكام الشرعية ولكن استظهار الحكمة من بعضها. فما هي الحكمة من تحريم الغناء؟.

بسمه تعالى: ذلك: عدة أمور يمكن أن ندركها في الشريعة المقدسة:

أولاً: ما سمعناه من نصوص الروايات من الله تعالى إذا ميز الحق من الباطل كان هو من الباطل.

ثانياً: ما سمعناه من انه سبب للتميع والتخنث.

ثالثاً: انه سبب لمعاصي أُخرى كرؤية الرجال والنساء الأجنبيات وبذل المال في سبيل الباطل ومحاولة الحصول عليه بالباطل وشرب الخمر والكذب وغير ذلك مما هو معتاد لهذه الطبقات.

رابعاً: انه يوجب إهمال الواجبات الشرعية وتركها كالصلاة والصوم وغيرهما. فانه المرجح في نظر الفرد منهم أن يكمل استماع الغناء عن أن يقوم إلى الصلاة ولو فات وقتها.

خامساً: تحريك الشهوة الجنسية بالحرام والحث على (استعمالها) بالحرام والنظر إلى أهداف جنسية خبيثة محرمة ولا أقل أن الفرد يصبح كبته النفسي أكبر وصبره ضد الغريزة الجنسية الجامحة أصعب.

س٦: هل تجوز غيبة للمغني والمستمع للغناء؟.

بسمه تعالى: نعم إذا كان مشتهراً ومعروفاً بفعل ذاك أو لا مانع له من تعرف الناس عنه. كما هو الغالب.

س٧: بعض الأشخاص ملتزمون بالأحكام الشرعية المقدسة إلا في الغناء فيرون انه لا يؤثر على أنفسهم وعلى مجتمعهم، فما قولكم بهؤلاء؟

بسمه تعالى:

أولاً: مشتبهون فإن مقتضى الالتزام الحقيقي بالشريعة هو الارتداع عن كل المحرمات فما دام الغناء محرماً فمقتضى الالتزام

الارتداع عنه. بكل تأكيد.

ثانياً: أن هؤلاء وان تخيلوا أنهم ملتزمون ألا أنهم غير ملتزمين إطلاقاً، بل هم مهملون للشريعة في الواقع. إذ لو كانوا يحترمونها لأطاعوا كل أحكامها، وواجباتها ومحرماتها، مع أننا نجدهم يعملون هذا المحرم أو ذاك.

ثالثاً: كيف لا يؤثر سماع الغناء على أنفسهم ومجتمعهم وقد عرفنا أن له أسوا الأثر. وما خفي عليك أكثر.

س٨: ما هو حكم الأب الملتزم دينياً إلا في الغناء فلا ينتهي عنه ولا ينهي أولاده وزوجته وكأنه يرى الغناء لا باس له؟.

بسمه تعالى: هذا رجل جاهل في الدين ومهمل لأحكامه وان حسبناه ملتزماً. وكذلك فهو جاهل بالتربية الدينية الصحيحة لأولاده وزوجته، لأنه لو كان ملتزماً بها لجنبهم مزالق المحرمات ولطهرهم من الشبهات ومنع عنهم سائر المضاعفات.

س٩: بعض الشباب والشابات لا ينتهون إذا نهاهم الآباء عن استماع الغناء فما هو الإجراء الذي يتخذ ضدهم؟.

بسمه تعالى:

أولاً: أمثال هؤلاء يدخلون تحت ضغط المجتمع لا محالة،

مع شديد الأسف. فإن الآباء نفر قليل والمجتمع اتجاه شديد، فيكون اشد تأثيراً عليهم وهذا معنى موجود في كثير من التعاليم الإسلامية.

ثانياً: الإجراء الممكن ضدهم أمران:

الأول: إقناعهم بالحكمة والموعظة الحسنة بالسوء الذي هم عليه والتوهم الذي هم سائرون إليه. وإيضاح حرمة الغناء ومضاعفاته لهم بوضوح.

الثاني: حجب أسباب استماع الغناء عنهم جهد الإمكان كالراديو والتلفزيون وغيرهما.

س١٠: ما حكم من يستمع للغناء ويردده في البيت والشارع ؟ وهل تجوز غيبته؟.

بسمه تعالى: هذا ممن يكتسب الآثام ويعين نفسه وغيره على الحرام وهو مهمل للدين وشريعة سيد المرسلين. وإنما ذلك لسوء تربيته ونقص سريرته، وهذا في الحقيقة مرض عضال يحتاج إلى الدواء الناجح والسبب الرادع والتعب النافع. أجارنا الله من كل سوء وفتح لنا أبواب مرضاته وطاعته انه ولي كل توفيق. وأما بالنسبة إلى غيبته فهي في ذكره بهذه الصفة جائزة لا محالة. لأنه

يعتبر من المتجاهر بالفسق.

س١١: إذا غنى المغني وسجلت في كاسيت وتوفي المغني بعد ذلك فهل يحتمل الحرمة فيها إذا سمع هذا الغناء بعد وفاته إذا كان:

يعلم بتسجيل الأغنية وأنها ستعاد بعد التسجيل؟.

لا يعلم بتسجيل الغنية مطلقاً؟.

بسمه تعالى: قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّـٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦ ۗ قُلْ تَمَتَّعُوا۟ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ (١).

---

(١) (إبراهيم/ ٢٤-٣٠).

وورد في السنة الشريفة ما مضمونه: أن من سن سنة حسنة فله ثوابها وثواب من عمل بها إلى يوم القيامة من دون أن ينقص من ثواب من عمل بها شيئاً. ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة من دون أن ينقص من وزر من عمل بها شيئاً.

فهذا من الكتاب والسنة كمثال على مثل هذا الفرد الذي جنى على نفسه هذه الجناية الضخمة. فهو يعين على الحرام باستمرار كل الأجيال في حياته وبعد وفاته. وعليه مسؤولية جميع المضاعفات والمحرمات التي نتجت من غنائه إلى يوم القيامة سواء علم بذلك أم لم يعلم وهذا علل ومعلولات تترادف وتستمر ونظام يتبع بعضه بعضاً. ومثاله كالشجرة الخبيثة في الآية الكريمة السابقة أو كشجرة الزقوم التي هي ﴿طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ۝٤٤ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ۝٤٥ كَغَلْىِ ٱلْحَمِيمِ ۝٤٦ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾[1].

وهذا واضح من يعلم انه تسجيل أغنيته وكذلك لو كان يحتمل ذلك كما هو الأغلب. وأما إذا كان غافلاً عن ذلك تماماً فهو يتحمل آثام ومضاعفات إسماعه المباشر فقط. وهي ليست بالقليلة

(١) (الدخان/ ٤٤-٤٧).

على أية حال وقد تكون مستمرة إلى يوم القيامة أيضاً.

س١٢: إذا قام شخص بفتح جهاز التلفاز فظهر برنامج أو أي شيء آخر مباح، وبعد فترة تغير البرنامج وظهر الغناء فهل يتحمل الحرمة إذا استمع الآخرون؟ وهل يجب عليه أن يغلق الجهاز لأنه هو الذي قام بهذه الإعانة؟.

بسمه تعالى: يتحمل هو مسؤولية أخلاقية بلا شك. أما من الناحية الفقهية فهو لم يحث هؤلاء المستمعين على الاستماع أو يطلبه منهم وإنما استمعوا باختيارهم. نعم نهيهم عن المنكر واجب بشروطه وإطفاء التلفزيون عندئذ قطع الباطل ودفع للمنكر وهو راجح.

س١٣: ما هو رأيكم بقبول أو صحة صلاة وصيام مستمع الغناء؟.

بسمه تعالى: من ناحية فقهية فإن عبادته صحيحة ومجزية ولا يضر بها إيجاد المحرمات الأخرى. إلا انه من الناحية الأخلاقية لا يمكن القول بأنها مقبولة. لان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، فإذا كانت صلاته مقبولة إذن فهي تتسبب إلى ارتداعه عن سماع الغناء. وحيث انه يسمعه، فهي لم تتسبب إلى ردعه، ومن هنا نعرف أنها ليست مقبولة.

س١٤: المغني الذي يغني ويطرب الناس هل يتحمل ذنبه وحده أم يتحمل ذنب المستمع؟.

بسمه تعالى: عرفنا في أجوبة الأسئلة السابقة انه يتحمل ذنبه وذنب المستمع وذنب كل ما نتج عن غنائه من الجرائم والموبقات إلى يوم القيامة.

س١٥: ما حكم ربِّ العائلة إذا كان يغني أو يستمع للغناء وأطفاله وزوجته يستمعون إليه؟.

بسمه تعالى: هذا ممن يعمل الحرام ويحث عائلته على الحرام ويسيئ تربية ذريته ويعودهم على إهمال الدين والابتعاد عن الشريعة.

س١٦: طبيعة النساء المؤمنات لا يستمعن إلى الغناء (لأنه محرم وهن مؤمنات) لكن ما حكم أهلهن الذين يأمرونهن بالاستماع ويخاطبون الفتاة (لا تكوني معقدة نفسياً)؟.

بسمه تعالى:

أولاً: هؤلاء ممن يأمرون بالمنكر والعياذ بالله. وفي بعض الروايات ما مؤداه: كيف بكم إذا أصبحتم لا تأمرون بالمعروف

ولا تنهون عن المنكر ثم قال: كيف بكم إذا أصبح المعروف منكراً و المنكر معروفاً. ثم قال: كيف بكم أذا أصبحتم تأمرون بالمنكر وتنهون عن المعروف. وقال الله تعالى: ﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ هِىَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾[١].

ثانياً: إنما يصدق على الفرد انه معقدا نفسياً إذا كان عمله ناشئاً من منشئ شخصية وغير عقلائية ولا معروفة. وأما إذا كان عمله ناشئاً من منشأ صالح وعادل، وعليه مسلك الكثيرين، وليس حالة شخصية أو مسألة ضيق نفس، فلا يحتمل أن يصدق عليه كونه معقداً نفسياً.

وإنما هذا لقب سوء ونبز سيئ يستخدم كوسيلة إعلامية لحث الفرد على العصيان وإعطائه زخماً نفسياً في ذلك. وقد قال الله تعالى ﴿وَلاَ تَنَابَزُوا﴾[٢].

ومن الجدير بالفرد الملتزم المطيع لله ورسوله أن لا تؤثر عليه

(١) (التوبة: ٦٧ ، ٦٨).

(٢) (الحجرات: ١١).

الأسباب وان يصمد تجاه هذه المغريات والضغوط. كما قال الله سبحانه ﴿وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ﴾(١).

س١٧: هل يجوز أن تمتنع المرأة عن تمكين نفسها عن الاستماع لزوجها إذا كان ذلك رادعاً وزاجراً من استماع الغناء؟.

بسمه تعالى: إذا كان حقيقة كذلك فلا بأس. بمقدار ما هو ضروري وكذلك الزوج له أن يترك الحق الواجب لزوجته جنسياً بمقدار ما هو ضروري إذا كان منتجاً لارتداعها عن الحرام؟.

س١٨: هل يرد أشكال على الشاب المؤمن إذا كان يعيش مع عائلته التي لا تنتهي عن استماع الغناء ومشاهدة الأفلام المحرمة، خصوصاً إذا كان الشيطان اللعين يوسوس له ويقول انك تدعي انك ملتزم بالصيام والصلاة وغيرها ولا تستطيع عائلتك فلا خير في صلاتك وصيامك؟.

بسمه تعالى: أما من ناحية معيشته مع عائلته فهو شكل من أشكال البلاء الدنيوي المنتج للامتحان الإلهي. والمطلوب منه

(١) (النحل: ١٢٧- ١٢٨).

حسن التصرف والنجاح في هذا الامتحان ويكون مثل هذا الفرد من مصاديق قوله: القابض على دينه كالقابض على جمرة من نار. ولكنه يستطيع أن يتلهى عن ذلك بالقراءة أو أي عمل أو الخروج من البيت برهة من الوقت وهكذا. والمهم بالنسبة إليه عدم الاستماع إلى الغناء وأما السماع الاضطراري فليس بمحرم والله تعالى أعلم بعذره وهو أولى بالرحمة والمغفرة.

وأما عن تسويل الشيطان المذكور في السؤال، فان كان الفرد مقصراً تجاه عائلته بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فالأمر كما ذكر. وأما إذا لم يكن مقصراً بل كان عاجزاً عن تغيير سلوكهم فهو معذور وفارغ الذمة تجاه الله سبحانه.

س١٩: هل يجوز النظر إلى المغنيات أو الراقصات في التلفاز مع أخفاء الصوت فقط؟.

بسمه تعالى: القاعدة العامة فقهياً هو عدم جواز النظر بشهوة إلى الصور لا يختلف في ذلك الراقصة وغيرها فإن حصلت الشهوة حرم النظر. غير أن المرأة كلما كانت في وضع إغراء اشد كان وجود الشهوة لدى الرجل أرجح فتكون حرمة النظر أكثر. وكذلك المرأة بالنسبة إلى الرجل.

س٢٠: ما حكم بعض الصور للمغنيين التي تباع في الأسواق

مع وجود نص الأغنية بكاملها فهل يجوز بيعها وشراءها وإعطاءها استعارة لمن يريد أن يحفظ النص حتى يغنيه؟.

بسمه تعالى: هذه معاملات باطلة وثمنها سحت وهي محرمة لان فيها أعانة على ألاثم والباطل.

س٢١: ماذا تقولون وبمَ تنصحون حول تصرفات بعض الناس الذين لديهم زواج فيأتون في الشارع العام في باب ضريح أمير المؤمنين عليه السلام ويزغردون بالأغاني والطبل والرقص لاسيما أن هذا المكان له حرمته وهذا البلد له قدسيته؟.

بسمه تعالى: إذا كان ما يقولونه ويفعلونه يسمى غناء في العرف فهو حرام. وكلما كان المحل مقدساً وأشد أهمية من الدين كانت الحرمة اشد وأوكد، فإن الالتزام بهذه العادة لاشك انه من عمل الشيطان. على أن هؤلاء يريدون أن يحصلوا على رضا الإمام عليه السلام وشفاعته فينالون - بالعكس - غضبه ولعنته. وان كانوا يريدون احترامه فقد أهانوه وهتكوا حرمته. أعاذنا الله من كل ذلك.

س٢٢: ما حكم من كان يستمع للغناء أو يغني ثم تاب وأصبح مؤمنا ولكنه يحن إلى تلك الأيام الشيطانية ويود الرجوع لكن لا يرجع لأنه يخاف الله تعالى؟.

بسمه تعالى: هذا من تسويل الشيطان والنفس الأمارة بالسوء. فإن كان الفرد مقتنعاً بها فهو ليس بتائب حقيقة وغير مخلص في توبته. وان كان ذلك يراوده مع عدم قناعته بدون رضاه عنه ولكنه لا يستطيع صرفه عن نفسه فهو معذور والله أولى بالعفو.

س٢٣: بعض الأشخاص من أصحاب المحلات لبيع الأطعمة والأشربة وكذلك الملابس يستخدمون أشرطة الكاسيت والمجلات التي فيها الأغاني ويستعملون جهاز التلفاز لإخراج البرامج المحرمة. فما حكمهم وهم يعتبرون هذا سبباً في كسب الناس للشراء؟ وما حكم المال المكتسب؟.

بسمه تعالى: هذا حرام من عدة جهات: فهو حرام في نفسه لصاحبه وحرام لأنه إيقاع للآخرين في الحرام. وهو حرام لأنه من استعمال الحرام في كسب العيش. ويكون الإنسان في خلاله في أثم مستمر.

س٢٤: نعرف أن صلة الرحم واجبة ولكن عند الذهاب إليهم نلاقي كثيراً من المحرمات كالغناء واستعمال التلفزيون بالأشياء المحرمة. فهل يجوز مقاطعتهم وإذا لم تجز فكيف العمل هنا؟.

بسمه تعالى: أما الذهاب إليهم بكثرة فهو محرم لأنه إعانة على الإثم ووقوع مباشر في الحرام.

ولكني انصح بتقليل صلتهم إلى أدنى مستوى ولو في السنة مرة واحدة.

س٢٥: ما حكم المال الذي يحصل عليه الفرد بالعمل في كاسيتات الغناء والتسجيل الفديوي والتأجير وما حكمه تجاه الدين الإسلامي؟.

بسمه تعالى: كل هذه المعاملات باطلة ومواردها كلها سحت حرام.

س٢٦: عندما نستأجر سيارة نجد أن السائق من غير الملتزمين وهو يستعمل كاسيتات الغناء المحرمة فهل يجب أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر أم لا يجب؟ وما حكم كسب هذا السائق في هذه الحالة؟.

بسمه تعالى: عمل السائق حرام من عدة جهات لأنه لنفسه حرام وهو إعانة للآخرين على الحرام ويجب نهيه عن المنكر مع اجتماع الشرائط. ولكن كسبه جائز ولا ربط له بذلك.

س٢٧: يقوم بعض الفنانين بنحت بعض الشخصيات التي كانت تغني أو تمثل فهل هذا جائز؟ وما حكم الأموال المأخوذة بتلك الطريقة وما هو تعليقكم عليه؟.

بسمه تعالى: صنع التمثال حرام شرعاً مهما كان الشخص المقصود. فإن كان شخصاً من أهل الفسق والمجون والغناء ونحو ذلك. كان ذلك حراماً من عدة نواحي. وكل ناحية هي حرام فيكون العقاب مضاعفاً جداً في الآخرة والمال المأخوذ عليه سحت سواء أجرة العمل أو البيع أو نحوها.

س٢٨: ماذا تقولون بالنسبة للآباء الذين يعطون أموالاً لأولادهم للذهاب إلى رؤية الأفلام واستماع الحفلات الغنائية والمسرحيات المحرمة؟.

بسمه تعالى: هؤلاء فسقة بلا أشكال ومهملون للشريعة المقدسة ويسيئون تربية أولادهم ويعينونهم على الحرام. والمفروض شرعاً خلاف ذلك تماماً.

س٢٩: نرى كثيراً من المساجد تابعاً لها بيت أو محل وهو وقفٌ. فمن يقوم بخدمة المسجد يكون البيت أو المحل من حصته مادام خادماً للمسجد. فما الحكم إذا كان خادم المسجد وعائلته غير ملتزمين بالنسبة إلى استماع الغناء المحرم في البيت أو المحل؟.

بسمه تعالى: هذا ومثاله ممن لا ورع له وكل من لا ورع له لا دين له فسيطرته على المسجد باطلة وخدمته للمسجد لا ثواب

عليها. وان عقاب الحرام عليه لا محالة.

س٣٠: قراءة القران أو المراثي لأهل البيت أو الأدعية أو على الأنبياء بطريقة أهل الغناء بدون موسيقى هل جائز ذلك؟.

بسمه تعالى: إذا صدق الغناء حرم وإلا فهو جائز.

س٣١: ما قول سماحتكم فيمن يذهب إلى قاعات الأعراس التي يقام فيها (حفل الزفاف) بحجة انه يخجل من صديقه العريس؟.

بسمه تعالى: لا حياء في الدين. فيجب عليه ترك الذهاب لتلك المناسبة. ويمكنه أن يزوره بعد ذلك أو يعتذر له بشكل وآخر.

تبريرات مستمعي الغناء

عندما نواجه مستمعي الغناء يواجهوننا بتبريرات وحجج أوهن من بيت العنكبوت. فسنعرض على سماحتكم بعضها راجين جوابكم وردكم والله لا يضيع اجر المحسنين.

التبرير الأول: لا نستمع للغناء بقصد اللهو أو الطرب وإنما لهموم وآلام وحزن داخل قلوبنا.

بسمه تعالى:

أولاً: أن الغناء ليس محرماً لكونه لهواً وطرباً أطلاقاً. بل لكونه غناء فقط. فهو يكون حراماً على أي حال.

ثانياً: أننا لو مشينا باتجاه سؤال السائل وهو اتخاذ المحرم في سبيل دفع الهموم لكان شرب الخمر أولى لأنه أشد تأثيراً في دفع الهموم وقديماً قال الشاعر:

إذا سكرت فأنني رب الخورنق والسدير
وإذا صحوت فأنني رب الشويهة والبعير

فكما انتم تتورعون عن شرب الخمر، كذلك يجب أن تتورعوا عن كل محرم بما فيه سماع الغناء.

ثالثاً: أن التنزه عن الهموم والتفريح للنفس ليس خاصاً بالغناء أو بالحرام، بل هناك أسباب مباحة شرعاً وكثيرة عدداً يمكن للفرد اتخاذه لأجل التفريح.

رابعاً: لو فرضنا الانحصار بالمحرم فيدور أمر الفرد بين هم الدنيا وهم الآخرة. فانه لو لم يسمع الغناء أبتلى بهم الدنيا وان سمع الغناء أبتلى بهم الآخرة وهي عقوبة جهنم. فأيهما أشد وأصعب في نظرك؟. لاشك انك يجب أن تستغني عن الأشد وتتحمل الأخف وهي هموم الدنيا.

التبرير الثاني: لا نقتنع بحرمة الغناء ونراه لا بأس به لأنه لا يضرنا ولا يضر ديننا والتزامنا.

بسمه تعالى: كيف لا يضر؟ بل هو الضرر المحض في الدين والأخلاق والمجتمع. والالتزام أنما هو الورع عن المحرمات والغناء حرام، فإذا فعله أو استمع إليه لم يكن ورعاً ومن ثم لا يكون ملتزماً. فقد أضر سماع الغناء بالتزام الفرد على كل حال.

التبرير الثالث: نحن نصلي ونصوم ونلتزم دينياً إلا في الغناء

فإن الله غفور رحيم ولا يضره استماعنا للغناء.

بسمه تعالى:

أولاً: لو فتحنا هذا الباب لزعمنا جواز كل المحرمات بعنوان أن الله غفور رحيم. وهذا يناقض بكل تأكيد سبب إرسال الرسل وإنزال الكتب وتشريع الأديان. فإنها تلك الرحمة الإلهية الإسلامية التي يجب اتبعها، وليس الطمع بالرحمة التي لا يستحقها الفرد وهو معاند ضدها، باعتباره فاعلاً للمحرم ومصراً عليه.

ثانياً: أن الله تعالى كما هو غفور رحيم. كذلك هو شديد العقاب ذو انتقام. ولو كان الغناء من الصغائر لهان الأمر إلا انه من الكبائر. وإنما الله تعالى يؤجل حصول انتقامه وغضبه إلى حين حصول الكبائر.

ثالثاً: أن الله لا يضره سماع العبد للغناء. وهذا أكيد لأنه أعلى من أن تضره ذنوب عباده كما لا تنفعه طاعتهم. وإنما هذه الأمور الصالحة تنفع العبد نفسه وضدها يضر العبد نفسه وجلب الخير الحقيقي للفرد بالعمل الصالح أولى بالعقل والرشد والحكمة من جلب الشر، وان كانت فيه اللذائذ المؤقتة. قال الشاعر:

يا رب لذة وقت أنتجت ندماً

والندم الحقيقي والكامل سيكون في الآخرة حين يرى عقابه حاضراً وجهنم أمامه، فيقول: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾(١).

﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۖ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾(٢).

التبرير الرابع: أن لدينا أوقات فراغ نريد أن نقضيها بالأغاني أداءاً وإستماعاً.

بسمه تعالى: هي أوقات فراغ في الدنيا ولكنها ليست أوقات فراغ في الآخرة. وهل يرضى الفرد أن تكون أوقات فراغه جناية عليه في العذاب السرمدي وزيادة في ذنوبه وعيوبه وظلمه؟ أن أوقات الفراغ يمكن أن تقضي بكثير من الأعمال الطيبة والمفرحة والنزهات المباحة. ومن الأفضل أن تبني فيها آخرتك بزيادة ذكر الله سبحانه، لا أن تهدم فيها آخرتك بارتكاب المحرمات.

التبرير الخامس: إذا كان الغناء محرماً والنظر للنساء محرماً

(١) (الزمر: ٥٦).
(٢) (يونس: ٥٤).

وغيرها محرماً فأصبح الدين حرجياً وغير متسامح.

بسمه تعالى: الدين يأخذ دائماً جانب المصلحة للفرد والمجتمع فيتسامح فيما لا يضر ويتشدد فيما يضر ويؤدي إلى سوء الحاضر والمستقبل. والتشدد دائماً هو في مصلحة تربية الفرد وتكامله في الدنيا والآخرة. والتسامح في هذه الأمور إهمال لتلك المصالح وتورط في المفاسد.

التبرير السادس: أن الزمان وتغير المغريات زادت ولا نستطيع أن نملك نفوسنا. وأما في السابق فلا توجد السينما ولا التلفاز ولا الفيديو فممكن للسابقين أن يلتزموا أما نحن فلا نستطيع.

بسمه تعالى: يجب على الفرد لكي يفوز في الدارين وينال كل ما تقر به العين، أن يصبر وان يكبح جماح نفسه تجاه المحرمات وترك الواجبات، فإن هذا أقل ما يمكن أن تطاع فيه الشريعة. وليس للنفس الأمارة بالسوء إلا الصبر والسكون من هذه الناحية. وقد ورد: أن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد. وقال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾(١).

---

(١) (النحل: ١٢٧-١٢٨).

التبرير السابع: لا نستطيع أن ننام أو نقرأ دروسنا إلا بعد سماع قسط من الأغاني.

بسمه تعالى: هذه نتيجة لعادة سيئة، يمكن التنازل عنها وتبديلها بالأمور المريحة والمفرحة مما هو مباح ومرضي لله عز وجل ومناسبة مع الورع والالتزام بالدين. جزاكم الله خير جزاء المحسنين.

التبرير الثامن: بعضهم يبرر جلبه للفرقة الغنائية في ليلة الحنة أو في ليلة الزفاف بأنه يقول (هي ليلة واحدة في العمر) لذلك يجب أن افرح واغني وأكون بغاية البهجة والسرور.

بسمه تعالى: يجب على كل فرد مراقبة الله في الصغيرة والكبيرة حتى النظرة والواحدة والنفس الواحد. ولا يجوز ارتكاب المحرمات إطلاقا مهما كان المورد مهماً بالنظر الدنيوي.

نصيحة سماحة السيد
لمستمعي الغناء والمؤدين

بسمه تعالى: في حدود فمي: فإن الاستعمار يخطط أنواع المخططات والأساليب لسلب ديننا منا وإبعادنا عنه والتوصل إلى عصياننا لتعاليمه وتخلينا عن عدله، لكي نكون مثلهم في التسيب الأخلاقي والمالي والجنسي - كما هو الغالب في بلادهم - فلا نشعر بالمسؤولية وتأنيب الضمير والخوف من الله سبحانه.

ونحن إذا فعلنا ذلك، مما حاولوا نشره في المجتمع المسلم والمتدين، فقد اطعناهم وأعناهم على نجاح مخططاتهم وأهدافهم. وبالتالي فقد سرنا في الاتجاه المعاكس لديننا وأخلاقنا والعدل المرجو منا. وكذلك نكون قد أعنا أعدائنا ضد أنفسنا بعد أن نعلم أن السلوك الديني هو السلوك الصالح والسلوك الآخر هو السلوك الظالم. وان التمسك بالسلوك الصالح أفضل للفرد والمجتمع من السلوك الطالح والظالم.

فلنتق الله ربنا ولا يخدعنا الشيطان بإغرائه وأهدافه القاصرة الدنيئة ﴿شَيَاطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ

غُرُوراً﴾[١]، ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ﴾[٢]

بل النصيحة أيضاً موجهة إليهم بل إلى كل البشر، لأن الدين الإسلامي للبشر أجمعين وفي مصلحتهم جميعاً لا أن نكون مثلكم لكي نفسد جميعاً. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

والحمد لله رب العالمين

(١) (الأنعام: ١١٢).

(٢) (الأعراف: ٢٧).

الفهرس

تبريرات مستمعي الغناء ٣١

نصيحة سماحة السيد لمستمعي الغناء ٣١

الفهرس ٤٠